المقابلة النصية في لغة القرآن الكريم

واثرها في ربط النص

(النص، الإحالة، المقابلة)

Almuqabilat Alnnisiat fi lughat Alquranw a'athariha fi rabt alnnss

(ALnnss , SLehala , ALmuqbila)

م. د. محمد عبد الرضا فياض

كلية الإمام الكاظم (ع) للعلوم الإسلامية

بغداد – العراق

المستخلص:

بيّن البحث وسيلة مِن وسائل الربط النصي استطعنا أن نطلق عليها بالمقابلة النصية كمصطلح نريد منه الظاهرة الشكلية للنص مِن حيث الربط بإعادة اللاحق على السابق ليس على مستوى رابط واحد كأنْ يكونَ إحالة او استبدالاً أو غيرها مِن طرائق الربط بل على مستوى الوسائل أجمع، وإن كنّا ذكرنا أنّها إحالة بالمقارنة والتشبيه لكن هذا القول لا يحد مِن ربطها العام واعتمادها على وسائل الربط كافة؛ لأنّ المقابلة النصية يُراد منها وجود نصين يتطلب ذكر الثاني وجود الأول أو العكس، مع وجود الروابط التي يعتمد عليها أي نص.

Summery:

The research examines one of the texts linguistic links that we call the " co-textual comparison", an expression we use to refer to the form of the text in terms of antecedent and anaphora. It is also based on all types of linguistic ties such as deictic expressions , exophoric expressions , endophoric expressions etc . Taking into consideration their general coherence , the co- textual comparison requires two texts . Moreover , the existence of the second text relies entirely on the existence of the first text and vice versa.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على محمدٍ وآله الطاهرين وصحبه المنتجبين.

أما بعد...

فهذا بحث في المقابلة النصية في لغة القرآن وأثرها في ربط النص، جئت به متفكراً في النصوص القرآنية المعجزة، وهذه الطريقة في الربط عن طريق مقابلة النصوص القرآنية مِن حيث وصفٍ لمجموعة صالحة بأُخرى سيئة أو غيرها مِن ظواهر المقابلة، لذا جاء البحث على مقدمة وقسمين ، وخاتمة، إذ كان القسم الأول: في النص والمقابلة النصية، والقسم الثاني: كان عن المقابلة النصية عن لغة القرآن وأثرها.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أدعوَ أن أكون مِن خدمة الكتاب العزيز والحمد لله أولاً وآخراً.

القسم الأول

النص والمقابلة النصية

أولاً: النص.

إنّ معرفة النص، وتمييزه عن غيره يرتبط بالأُسس التي بها يُتَقوّم النص، لذا نجد صعوبة في تعريف النص وبيان ما يرتبط به، والنص في الحقيقة يعتمد على ما يطلق عليه التداخل المعرفي، فهو يتطلب دراية واسعة في فروع مختلفة، لذا تعددت معايير النظر إلى النص مِن حيث مداخله ومنطلقاته، وتعددت الأشكال والمواقع والغايات التي تتوافر فيما نطلق عليه اسم نص، وكون نحويات النص لم يكتمل تطويرها بعد[١]،يمكن أن نسلط الضوء على أدق ما جاء في بيان هذا العلم.

يرى رولان بارت: أن النص يعني النسيج، إذ هو عبارة عن نتاج وستار جاهز يختفي وراءهُ المعنى، فهو يضع ذاته ويعتمل ما في ذاته عبر تشابك دائم تنفك الذات وسط هذا النسيج الضائعة فيه، كأنّها عنكبوت تذوبُ ذاتها في الإفرازات المشيدة لنسيجها، ومِن هذا المنطلق يمكن تعريف علم النص، بأنّه نسيج العنكبوت[٢].

ويرى قسمٌ مِن الباحثين أنّ قمة المعرفة النصية تكمن في المعايير السبعة التي ذكرها بوجراند وهي:

١. السبك: ويراد منه الإجراءات التي تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها، حيثُ تحقق لها الترابط الرصفي.
٢. الحبك: وهو الترابط المفهومي، إذ يتطلب مِن الإجراءات ما تتنشط به عناصر المعرفة، أي ما يتعلق

بالعلاقات المعنوية بين عناصر النص.

٣. القصد: وهو يتضمن موقف منشئ النص كون صورة ما مِن صور اللغة قُصد بها أن تكونَ نصاً، تخضع لقصد المتكلم وخطته.

٤. القبول: وهو يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون النص صورة ما مِن صورة اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة مِن حيث سبكها وحبكها.

٥. رعاية الموقف: وهي تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطاً بموقف سائد يمكن استرجاعه.

٦. التناص: وهو يتضمن العلاقات بين نصٍ ما ونصوص أخرى مرتبطة به.

٧. الإعلامية: وهي العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع بالنصية، أو الوقائع في عالم نصي في مقابلة البدائل الممكنة، أي العلاقة بين المتوقع وغير المتوقع، وبين عون المتقبل والفائدة[٣].

يمكن القول إنّ النص يتحدد بالمكون الشكلي (النحو) الذي يظهر المكون الدلالي والتداولي.

والمكون الشكلي (السبك) يتجاوز دراسة الكلام مِن حيث كونه مسنداً إليه ومسنداً، ليدرس الترابط بين الجمل مِن أول كلمة في النص إلى آخر كلمة.

تتمثل جوانب السبك، أي المكونات الشكلية للنص بـ(الإحالة، والاستبدال، والحذف، والوصل، والاتساق المعجمي)[٤]، أما محل المقابلة النصية مِن هذه الجوانب فهي نوع مِن أنواع الإحالة، إذ الإحالة هي وسيلة يتحقق بها الربط على مستوى السبك والحبك، وذلك بالربط بين أواصر مقطع ما، أو الوصل بين مختلف مقاطع النص[٥]، ولها طرائق هي (الضمائر، وأسماء الإشارة، والاسم الموصول، والمقارنة)[٦]، أما المقابلة النصية فهي أسلوب يعتمد على ظواهر الإحالة وخصوصاً المقارنة، إضافة إلى ظواهر السبك الأُخرى.

ثانياً: المقابلة النصية:

قبل أن أتحدث عن المقابلة النصية، لابد لي أن أذكر أنّ هذا اللون من الفن النصي موجودٌ في تراثنا العربي، وأول ما يلقانا في هذا الصدد هو أبو هلال العسكري ت ٣٩٥هـ إذ ذكر المقابلة معرفاً بها بقوله: "إيراد الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة"[٧].

وجعلها في قسمين هما:

القسم الأول: مقابلة باللفظ والمعنى، أو ما كان منها في المعنى فهو مقابلة الفعل بالفعل، كقوله تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا(٥٢)﴾ (النمل: ٥٢)، فخواء بيوتهم وخرابها بالعذاب مقابلة لظلمهم، وكقوله تعالى: ﴿وَمَكَرُوا مَكْراً وَمَكَرْنَا مَكْراً(٥٠)﴾ (النمل: ٥٠)، فالمكر من الله تعالى العذاب جعله الله تعالى مقابلة لمكرهم بأنبيائه وأهل طاعته.

القسم الثاني: المقابلة بالألفاظ، كقول الشاعر:

ورثناها عن أباء صدق

ونورثها إذا متنا بنينا[٨]

وقول الآخر:

إذا حديث ساءني لم أكتئب

وإذا حديث سرني لم آشر[٩]

فقابل بين ورثناهن ونورثها في البيت الأول، وفي البيت الثاني قابل بين الصدر والعجز الحديث الذي يجعله يستاء ولا يحزن، والحديث الذي يسرهُ لا يجعله يكون ذا شر، ويعدّ هذا في غاية التقابل[١٠].

ويعرفها ابن رشيق ت ٤٥٦هـ بقوله:

"المقابلة: مواجهة اللفظ بما يستحقه في الحكم"[١١].

ثم يذكر أنّها تتصرف في أنواع كثيرة، وأصلها ترتيب الكلام على ما يجب، فيعطي أول الكلام ما يليق به أولاً، وآخره ما يليق به آخراً، ويأتي في الموافق ما يوافقه، وفي المخالف بما يخالفه، ويذكر لما ذهب إليه أمثلة، ومن جميل ما ذُكِرَ قوله تعالى: ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ(٧٣)﴾ (القصص: ٧٣)، فقابل الليل بالسكون، والنهار بابتغاء الفضل، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٢٤)﴾ (سبأ : ٢٤)[١٢].

أشار علماؤنا إلى هذا اللون الفني التعبيري في القرآن ولغة العرب، إذ يمكن أن نسلط الضوء على هذا الأسلوب من طريق علم النص الحديث، وكيف لنا أن ننظر إليه في لغة القرآن الكريم، لنرى حينها أثر هذه المقابلة القرآنية في الربط بين أجزاء النص القرآني المقدس.

في هذا البيان يمكن ان نعرّف المقابلة النصية على أنها: أسلوب استعمله القرآن الكريم يعتمد على بيان شيئين مختلفين ذكر أحدهما يوجب ذكر الآخر معتمداً على وسائل السبك مطلقاً وخاصة الإحالة بالمقارنة.

والمراد من الإحالة بالتشبيه والمقارنة: هي نوع من الإحالة يتم باستعمال عناصر عامة مثل: التطابق،

والتشابه، والاختلاف، أو عناصر خاصة مثل: الكمية والكيفية، فهي من منظور السبك لا تختلف عن الضمائر وأسماء الإشارة في كونها نصية.

يمكن القول إنّ المقابلة النصية تقوم على الإحالة بالمقارنة من حيث إحالة السابق على اللاحق هذه الإحالة تؤدي إلى الربط الشكلي والدلالي، فالسامع حين يذكر له الطرف الأول ينتظر ذكر الطرف الثاني، وهذا يعطي فسحة لذهن المخاطب ليتجول في تصور الحال الثانية للمقارنة بالأولى، وقد يذكر الطرف الأول ويحذف الطرف الثاني لكونه معروفاً أو للاقتصار وهذا ما سنلحظه في المقابلة القرآنية.

القسم الثاني

المقابلة النصية في القرآن الكريم

وأثرها في ربط النص

قدّم القرآن الكريم هذا الاسلوب بأروع الصور في تراكيبه الإعجازية، وهذا ما نلحظه في النصوص الآتية:

١. قال تعالى: (إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتاً (١٧) يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً (١٨) وَفُتِحَتِ السَّمَاء فَكَانَتْ أَبْوَاباً (١٩) وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَاباً (٢٠) إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً (٢١) لِلْطَّاغِينَ مَآباً (٢٢) لابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً (٢٣) لا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلا شَرَاباً (٢٤) إِلا حَمِيماً وَغَسَّاقاً (٢٥) جَزَاء وِفَاقاً (٢٦) إِنَّهُمْ كَانُوا لا يَرْجُونَ حِسَاباً (٢٧)وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً (٢٨) وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَاباً (٢٩) فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلا عَذَاباً (٣٠) إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً (٣٢)وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً (٣٣) وَكَأْساً دِهَاقاً (٣٤) لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلا كِذَّاباً (٣٥) جَزَاء مِّن رَّبِّكَ عَطَاء حِسَاباً (٣٦)) [النبأ/ ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦]، بدأ النص القرآني بالحديث عن يوم الفصل، وهو يوم القيامة، الذي يفصل الله بالحكم بين الخلائق، إذ يحصل النفخ الذي يؤذن للخلائق أن تأتي على شكل جماعات أو فرق، مع فتح السماء، وسير الجبال، فيكون الخلق على فريقين الفريق الأول إلى جهنم وذكر الطاغين وماذا سيحل بهم مِن عذاب، ثم انتهى منهم ليذكر الفريق الثاني أصحاب النعيم وهم المتقون أصحاب الفوز بالنعيم، فيذكر ما هو نعيمهم الذي حصلوا عليه دون حساب[١٣].

هنا نصان الأول يخص أصحاب النار والآخر أصحاب الجنة، فعند ذكر

أصحاب النار قابلهم بأصحاب الجنة، فالطاغون يقابلهم المتقون، فهو لم يحتاج إلى رابط بعد نهايته مِن ذكر أصحاب النَّار حين بدأ بذكر أصحاب الجنة، لأن الذي قام بالربط هو الإحالة، أي إحالة أصحاب الجنة الفائزين مقارنةً على أصحاب النار، يقول الطوسي (ت٤٦٠ه): ((لما ذكر الله تعالى حال الكفار وما أعدهُ لهم مِن أنواع العقاب ذكر ما للمؤمنين المتقين لمعاصي الله تعالى، فقال ((لأنّ للمتقين)) الذين يتقون عقاب الله باجتناب معاصيه وفعل طاعته ((مفازاً)) وهو موضع الفوز بخلوص الملاذ))[١٤]، وذكر أبو حيان: لما ذكر شيئاً مِن حال أهل النار، ذكر ما لأهل الجنة[١٥].

ومِن أروع ما في هذا انّ الله ذكر جهنم المكان مع الطاغين، ولم يذكر الجنة مع المتقين؛ لأن ما ذكر مِن عقاب لأصحاب النار، لا يجعل المتقين ينتظرون الجنة، إنّما ينتظرون الفوز؛ لأن الجنة ليس مطلبهم، إنّما المطلب هو رضى الله تعالى.

٢. قال تعالى:(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاء (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ (٢٦) يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللّهُ مَا يَشَاءُ(٢٧)) [إبراهيم/ ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧].

ضرب الله تعالى مثلاً لكلمتين عن طريق المقابلة النصية بينهما فذكرهُ الكلمة الطيبة يدعو لذكر الكلمة الخبيثة، ثم مثلهما بالشجرة ذات الثمر الطيب أو الخبيث، ويرتبط هذا النص بما قبله، فبعد أن ذكر الله تعالى أعمال الكفار وأنها كرمادٍ اشتدت به الريح في يوم عاصف، ذكر مثل أقوال المؤمنين وغيرها، ففسر العملين بالكلمة الطيبة والخبيثة[١٦]، واختلفوا بالشجرة التي يراد منها الثمر الطيب أو الخبيث، على أقوال منها (النخلة، أو الجوز، أو العنب، أو غيرها) للشجرة الطيبة، وأما الشجرة الخبيثة فهي (الحنظل، أو الكشوث[١٧]، أو الكمأة، أو الطحلبة، أو الثوم أو غيرها)[١٨]، وأرى أن الشجرة الطيبة أو الخبيثة إنّما هي رمز للحق وللشر ليس غير، قدم النص القرآني صورة للمقابلة النصية التي دعت إلى ربط النص مِن طريق ذكر الكلمة الطيبة التي شبهها بالشجرة وهذه الشجرة لها وصف (طيبة،

أصلها ثابتٌ، وفرعها في السماء، وتؤتي أُكلها كل حين)، ثم ذكر الكلمة الخبيثة التي شبهها بالشجرة وهذه لها وصف: (خبيثة، واجتثت مِن فوق الأرض، وما لها مِن قرار)، قابل النص الطيبة بالخبيثة، والأصل الثابت يقابل اجتثت مِن فوق الأرض ما لها مِن قرار، جعل صورة مقابل الصورة فذكر الكلمة الطيبة استدعى أن يذكر الكلمة الخبيثة والتشبيه الذي حصل للكلمة الطيبة يتطلب أن يصف لنا الكلمة الخبيثة، وتمم النص بذكر المؤمنين أصحاب القول الثابت، والظالمين أصحاب الضلال.

٣. قال تعالى:(وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (٤٣) قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ (٤٤) وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَاْ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ (٤٥) يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (٤٦) قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ (٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ (٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ(٤٩)) [يوسف/٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩].

عجائب المقابلة هنا تدعو للتأمل والنظر وتجعل الفكر يتجول في هذا النص المعجز، هذه الرؤيا التي رآها ملك مصر (الريان بن الوليد) ما جاء فيها مِن أحداث قصها القرآن بأسلوب تحدى كل عربي فصيح، هي ليست مجرد بقرات سمان وأُخر عجاف، أو سنابل خضر وأخر يابسات، بل الدقة في التركيب والنظام اللغوي، ماذا نجدها، نجد مقابلة نصية ابتدأها بسبع بقرات سمانٍ يقابلها سبع بقرات عجاف، حذف مِن النص بقرات، ثم حمل عجاف على سمان، والعجف وهو الهزل[١٩]، وجمعه على (عجاف) مِن باب (افعل فعلاء) ولا يجمع على فعال، لأنّه حمله على سمان، وهو نقضيها فهو من باب حمل النظير على النظير وحمل النقيض على النقيض[٢٠] هذه الصورة الأولى للمقابلة ثم انتقل إلى جنس آخر مما يدل على الحياة وهو السنابل الخضر والأُخر اليابسات فقابل بينهن إذ ذكر سبع

سنبلات خضر، ثم قال يابسات استغنى عن سبع سنبلات بكلمة أُخر وهذا استبدال نصي وهو أحد ظواهر الربط الشكلي (السبك)، وهذه قابلها بالبقرات يقول أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٩هـ): "التقسيم في البقرات يقتضي التقسيم في السنبلات فيكون قد حذف اسم العدد مِن قوله وأُخر يابسات لدلالة قسمية وما قبله عليه فيكون التقدير: وسبعاً أُخر يابسات"[٢١].

وأرى أن هذا الحذف يفيد الانتقال مِن الحقيقية إلى المجاز لتدل على الرؤيا التي فسرها يوسف النبي (عليه السلام)، هذه المقابلة الأولى ثم انتقلت الآية لتعرض مقابلة أخرى بين ما قاله المعبرون مِن أنها أضغاث أحلام وما أثبته يوسف النبي (عليه السلام) مِن أنها رؤيا، إذ الرؤيا: تخيل النفس للمعنى في المنام حتى كأنّه يُرى[٢٢]، والحُلُمُ: الرؤيا[٢٣]، والحلم والرؤيا: عما يراهُ النائم في نومه مِن الأشياء ولكن غلبت الرؤيا على ما يرى مِن خير، وغلب الحلم على ما يُرى مِن شر وقبيح[٢٤]، فالمعبرون عدّو الرؤيا (أضغاث أحلام)، وهي ما يكون مِن حديث النفس أو وسوسة الشيطان، أو مزاج الإنسان، وأصلها أخلاط النبات استعير للأحلام[٢٥]، أما يوسفُ النبي (عليه السلام) فقد عبّرها لهم، وكرّر القرآن الكريم نص الرؤيا حين وردهُ يعلّل ذلك السيد الطباطبائي بقوله: "وقد ذكر متن الرؤيا مِن غير أن يصرح أنّه رؤيا، ....؛ لأنّ قوله: ((أفتنا)) وهو سؤال الحكم الذي يؤدي إليه نظرهُ؛ وكون المعهود فيما بينه وبين يوسف تأويل الرؤيا وكذا ذيل الكلام يدل على ذلك ويكشف عنه"[٢٦]، ثم بدأ بيان الرؤيا الذي يقابل الرؤيا بقوله تعالى:(قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ (٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ (٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ (٤٩)) [يوسف/ ٤٧، ٤٨، ٤٩]، هنا مقابلة السنين السبع الخصب كثيرة العطاء بالبقر السمان والسنبلات الخضر، ومقابلة السنين السبع المجدبة اليابسة بالبقر العجاف، والسنبلات اليابسات، يقول الطبرسي (ت٥٤٨هـ): "تأوّل البقرات السمان والسنبلات الخُضر بسنين مُخصِبة، والعجاف واليابسات بسنين مجدبةٍ، ثمّ بشّرهم بعد الفراغ مِن تأويل الرؤيا بأنّ العام الثّامِن يجيء مباركاً خصباً كثير الخير"[٢٧].

٤. قال تعالى:(وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ

أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٧٢) قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (٧٣) وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (٧٤) وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ) [الزمر/٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤].

لما أخبر الله تعالى عن حال الكافرين وأنّه يحشر الخلق في أرض الموقف، وأنّه يعاقب كل واحد على قدر استحقاقه، أخبر هنا عن قسمة أحوالهم، فذكر السوق لهما في النصين إذ يراد منه الحث على السير، وركبه مع الزمر ومفردهُ زمرة وهي الجماعة التي لها صوت المزمار، ومنه مزامير داود (عليه السلام) يعني أصوات له كانت مستحسنة، وهذه الزمر هي جماعات في تفرقة بعضهم في أثر بعض، فوصف الزمرة الأولى بالكفر وأنّهم يدخلون جهنم ذلك بما قدمت أيديهم وعدم اتباع الرسل فكان جزاؤهم الخلود في جهنم، ثم ذكر الزمرة المقابلة وهم أصحاب الإيمان المتقون الذين يدخلون الجّنة خالدين فيها عليهم سلام وطيبة مقام ذلك بما قدموا لآخرتهم مِن عمل صالح، إذ صدقوا الله فأصدقوا وعدهُ[٢٨]، هنا أورد القرآن الكريم مقابلة نصية أدت إلى الربط بين النصين، إذ ذكر الزمرة الأولى يتطلب ذكر الزمرة الثانية، وهذا الربط لا ينفي وجود الوسائل الأخرى مِن إحالة، أو استبدال، أو حذف، أو تكرار، أو ربط، وإنّما هو يستجلب هذه الأدوات ليمكن النص مِن ربطه بالنص المقابل له، فالملاحظ هنا وجود تكرار للفعل سيق، وللزمر وللفتح والأبواب ووقوع الاستبدال بين دلالة الألفاظ مِن حيث التركيب فالسوق واحد لكن سوق أهل النار يختلف عن سوق أهل الجنة، وزمرة الكافرين غير زمرة المؤمنين وأبواب جهنم غير أبواب الجنة، وخزنة النار غير خزنة الجنة هذا الاستبدال كان سببه الأول هو الربط بالمقابلة.

٥. قال تعالى:(اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ(٧)) [الفاتحة/٦، ٧]، بيّن الله جلّ ذكرهُ هنا حال أصحاب الصراط المستقيم وذكر

أحوالهم الثلاثة وهي: كونهم منعوماً عليهم وهذه النعمة في أصلها المبالغة والزيادة في كل شيء وأراد الله بالذين أنعمت عليهم ما جاء في ذكره الشريف قوله تعالى:(وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقاً(٦٩)) [النساء/٦٩]، وموضع (صراط الذين أنعمت عليهم) بدل مِن الصراط المستقيم وهو في حكم تكرير العامل، كأنّه قيل اهدنا الصراط المستقيم، اهدنا صراط الذين أنعمت عليهم، وهذا البدل يحمل دلالة التوكيد لما فيه مِن التثنية والتكرير، والاشعار، ثم ذكر الصفة الأُخرى كونهم غير مغضوب عليهم، فوصفهم بأن الله لم يغضب عليهم، كونهم سلموا مِن غضب الله والضلال، فهم قد جمعوا بين النعمة المطلقة وبين السلامة مِن غضب الله، والصفة الثالثة لهم كونهم مهتدين لم يتبعوا الضلال، فاصل الضلال الهلاك وفي الدين هو الذهاب عن الحق، وذهب أصحاب التفسير إلى بيان المغضوب عليهم هم اليهود، والضالين هم النصارى[٢٩].

في هذا النص الشريف تقابل أساسه حذف إحدى جهتي التقابل ونقلها إلى النص بصورة السلب أي أنّه يدخل أداة نفي مع الصفة المراد سلبها نحو الإيجاب، فأصل النص: صراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم والراضي عنهم، والمهتدين بطريقك وأما الذين لم يتبعوا صراطك فهم المغضوب عليهم والذين ضلوا الطريق (الضالين)، وأما بقاء النعمة فالله كريم يعطي المؤمن والكافر فهي هنا بمعناها العام وإن كان المراد نعمة كونهم أصحاب الصراط المستقيم، فربطَ النص بصورة عجيبة مقابلة نصية قائمة على أسلوب الحذف يراد منه الاختصار وسبك التراكيب، وهذا موجود في القرآن الكريم، قال تعالى:(هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ (٧)رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ (٨) رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ(٩)) [ال عمران/ ٧، ٨، ٩]،

بيّن الله تعالى حقيقة قرآنية في وصف القرآن الكريم بأنّه مجموعة آيات إما محكمة أو متشابهة فالآيات المحكمة ذات عبارات محفوظة مِن الاحتمال والاشتباه وهن أصل الكتاب وتحمل عليها الآيات المتشابهات وترد إليها، وأما المتشابهات محتملات، ولا يتضح مقصودها، لإجمال، أو مخالفة ظاهر، فالذين تميل قلوبهم عن الحق يتعلّقون بالمتشابه الذي يحتمل ما يذهب إليه أهلُ البدعة ممّا لا يطابق المحكم، ويحتمل ما يطابقهُ مِن قول أهل الحق؛ ذلك مِن أجل أن يفتنوا الناس عن دينهم ويضلّوهم، فيؤولونه التأويل الذي يشتهونه، لكن تأويل المتشابه لا يدرك حقيقته سوى الله تعالى، والذين رسخوا في العلم، إذ ثبتوا فيه وتمكنوا، وهذا مذهبٌ ويرى آخرون أنّ الله وحدهُ مَن يعلم التأويل فيقف على لفظ الجلالة (الله) ثم يستأنف الكلام بـ(الراسخون)، فهم يقولون أنّ القرآن كله بمحكمه ومتشابهه مِن الله تعالى ونحن مؤمنون به، وهذا الكلام المقدس لا يتفكر به إلا أصحاب القلوب المطمئنة، الذين يدعون الله أن لا يزغ قلوبهم وأن يهديهم إلى طريق الدين المستقيم، لأنّهم يؤمنون بأن الله سيجمع الناس ليوم واقع لا شك فيه لأنّه لا يخلف الميعاد[٣٠].

في النص القرآني توجد مقابلة نصية حسب قول مَن يرى أن (الواو) عاطفة وأن (الراسخون) يعلمون التأويل وحالهم أنّهم يقولون آمنّا به، على عكس قول الذين في قلوبهم زيغ الذين يريدون منه الفتنة[٣١]، وهذه مقابلة، وأما الذين يرون أنّ الواو استئنافية فإنّ (الراسخون) لا يعلمون تأويل المتشابه وهم يؤمنون به[٣٢]، فمقابلة حصلت أيضاً بينهم وبين أصحاب الزيغ.

وأرى أنّ الواو للعطف مع وجود حذف في الكلام، أي أنّ (الراسخون) يعلمون تأويله والوقف على (العلم) ثم البدء بقوله (يقولون) وهو كلام لمحذوف دلّ عليه ذكر الذين في قلوبهم زيغ، وهو المقابل لهم مِن حيث الوصف، لأنّ الراسخين هنا ليس المراد منهم العلماء بل المراد منهم مَن له صفة الثبوت والرسوخ المطلقة، التي يحددها قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ((إني تاركٌ فيكم الثقلين ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم مِن الآخر: كتاب الله حبل ممدود مِن السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يراد علي

الحوض، فأنظروا كيف تخلفوني فيهما))[٣٣].

فالحديث يوضح مِن هو الراسخ الذي يقرن إلى القرآن ليدرك محكمه ومتشابهه حتى يردهُ إلى المحكم دون منازع.

لذا فالجزء المحذوف مِن الكلام هو: والذين اهتدوا أو آمنوا أو الذين ليس في قلوبهم زيع (يقولون) إلى آخر النص[٣٤]، فحذف لدلالة أصحاب الزيغ كمقابلة لهم واختصاراً ودقة في التركيب، وما يدل على ذلك قوله تعالى:(رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ (٨)) [ال عمران/٨]، فالزيغ يقابل ويضاد الهداية لا الرسوخ.

الخلاصة:

١. بيّن البحث وسيلة مِن وسائل الربط النصي استطعنا أن نطلق عليها بالمقابلة النصية كمصطلح نريد منه الظاهرة الشكلية للنص مِن حيث الربط بإعادة اللاحق على السابق ليس على مستوى رابط واحد كأنّ يكونَ إحالة او استبدال أو غيرها مِن طرائق الربط بل على مستوى الوسائل أجمع، وإن كنّا ذكرنا أنّها إحالة بالمقارنة والتشبيه لكن هذا القول لا يحد مِن ربطها العام واعتمادها على وسائل الربط كافة؛ لأنّ المقابلة النصية تريد وجود نصين يتطلب ذكر الثاني وجود الأول أو العكس، مع وجود الروابط التي يعتمد عليها أي نص ما.

٢. بيّن البحث الأسلوب الإعجازي للقرآن الكريم الربط بالمقابلة مِن طريق ما ذكر مِن نصوص قرآنية، بيان ما يسمى المقابلة بالحذف مِن أجل الاختصار والتأكيد.

الهوامش:

١- ينظر علم لغة النص (بحيري): المقدمة، ونسيج النص: ١١، وعلم اللغة النصي (الفقي): ٢٦/١، ولسانيات النص (قياس): ٢٠، ونحو النص (الراضي): ١٩٢.

٢- ينظر لذة النص: ١٩٢.

٣- ينظر النص والخطاب والإجراء: ١٠٣، وأصول تحليل الخطاب: ١٠٦/١، ولسانيات النص (القياس): ٢٣، ونحو النص (الراضي): ٨٣.

٤- ينظر لسانيات النص (خطابي): ١٦-٢٤، ولسانيات النص (قياس): ٢٨.

٥- ينظر مدخل إلى علم النص (الصبيحي): ٨٨.

٦- ينظر لسانيات النص (خطابي):١٨.

٧- كتاب الصناعتين: ٣٧.

٨- قائلهُ عمرو بن كلثوم في معلقته المشهورة، ينظر شرح القصائد العشر: ٤٢١.

٩- قائله النابغة الجعدي، ينظر كتاب الصناعتين: ٣٧٢، ومعجم البلاغة العربية: ٥٣٣.

١٠- ينظر كتاب الصناعتين: ٣٧٢.

١١- العمدة: ١٥/٢.

١٢- ينظر العمدة: ١٥/٢، ١٧.

١٣- ينظر الكشاف: ٦٨٨/٤، والتبيان: ٢٤١/١٠، ومجمع البيان: ٢٤٠/١٠، وتفسير الرازي: ١٢/٣١، وتفسير القرطبي: ١٧٦/١٩، وتفسير البيضاوي: ٥/ ٤٤١، والبحر: ٤٠١/٨، وتفسير الألوسي: ١٤/٣٠.

١٤- التبيان: ٢٤٧/١٠.

١٥- ينظر البحر: ٤٠٦/٨.

١٦- ينظر تفسير القرطبي: ٣٥٩/٩.

١٧- الكشوث:(شجر لاورق لها ولا عروق في الأرض)، ينظر لسان العرب: ٧٠٧/١ (كشث)، وتفسير القرطبي: ٣٦٢/٩.

١٨- ينظر الكشاف: ٥١٩/٢، وتفسير القرطبي: ٣٦٢/٩، وتفسير الرازي: ١٢٠/١٩، ١٢١، وتفسير البحر: ٤٢٢/٥.

١٩- معجم ..

٢٠- ينظر المفردات: ٣٧٥، والكشاف: ٧٤٤/٤، وجوامع الجامع: ٧٤٤/٣، وتفسير الرازي: ١٥١/٣١، والميزان: ٣٠٨/٢٠.

٢١- البحر: ٣١٢/٥.

٢٢- التبيان: ١٤٥/٦.

٢٣- اللسانيات: ١٠١/٥١.

٢٤- ينظر اللسانيات: ١٠١/٥.

٢٥- ينظر التبيان: ١٩٢/٥، والبحر: ٣١٣/٥.

٢٦- الميزان: ١٩٢/١١، وينظر روح المعاني: ٢٥٤/١٢.

٢٧- تفسير جوامع الجامع: ٢٢٣/٢٠، وينظر البحر: ٣١٦/٥.

٢٨- ينظر التبيان: ٤٦/٩، والكشاف: ١٤٩/٤، وتفسير النسفي: ٦٣/٣، والميزان: ٢٩٧/١٧.

٢٩- ينظر الكشاف: ٥٨/١، وجامع البيان: ١٠٨/١، والتبيان: ٤٠/١، وتفسير مجمع البيان: ٧٢/١، والبيضاوي:

٧٣/١، والمحرر الوجيز: ٧٣/١، والبيان في تفسير القرآن: ٤٨٤.

٣٠- ينظر الكشاف: ٣٦٥/١، وجوامع الجامع: ٢٦٥/١، وتفسير كنز الدقائق: ١٦/٢، والبيضاوي: ٧/٢٦، والميزان: ٢٢/٣.

٣١- ينظر الكشاف: ٣٦٦/١، القطع والائتناف: ١١٩، وإعراب القرآن: ١٩١، والتبيان في إعراب القرآن: ذ/١٢٤، والكافية: ١٠٠٥/٣، وتفسير القمي: ٩٢، والتبيان: ٤٤٠/٢، ومجمع البيان: ٤١٠/١، وجوامع الجامع: ٢٦٥/١، وآمالي المرتضى: ٤١٨/١.

٣٢- ينظر جامع البيان: ١٨٥/٣، وتفسير القرطبي: ١٧/٤، والبحر: ٣٨٤/٢، والبيضاوي: ١٤٩/١، والوقوف اللازمة: ٧٣، وكتاب الوقف والابتداء: ١٨٢.

٣٣- سنن الترمذي:ح: (٦٣٣/٥/٣٨٦٧ ، وينظر مختصر صحيح مسلم: ح:٥٦٣/٦٢٢٥/١٦٦٧، ومسند أحمد: (مسند أبي سعيد الخدري)٥٩/٣.

٣٤- ينظر مغني اللبيب: ١٢٣/١.

المصادر:

١. أُصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس (نحو النص)/ د. محمد الشاوش، المؤسسة العربية، تونس، ط/١، ت/٢٠٠١م.

٢. إعراب القرآن، أبو أحمد بن محمد النحاس، تح: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط/٢، ت/٢٠٠٨م.

٣. أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)، الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، د (ط)، ت/٢٠١٥م.

٤. البيان في تفسير القرآن، الإمام الأكبر السيد أبو القاسم الخوئي، مؤسسة الأعلمي، بيروت – لبنان، ط/٣، ت/١٩٧٤م.

٥. التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله الحسين العكبري، مؤسسة الصادق، طهران، ط/٣، ت/١٣٧٩ه.

٦. التبيان في تفسير القرآن، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تح: أحمد حبيب العاملي، مكتب الإعلام الإسلامي، إيران، ط/١، ت/١٤٠٩ه.

٧. تفسير الآلوسي (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم)، أبو الثناء محمود بن عبد الله الآلوسي، تح: زهير القاسم، أنور الطالب، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط/١، ت/٢٠١٠م.
٨. تفسير البحر المحيط وبهامشه النهر الماد، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، دار الفكر، ط/٢، ت/١٩٧٨م.
٩. تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، ناصر الدين البيضاوي، مطبعة الحلبي، ط/٢، ت/١٣٧ه.
١٠. تفسير الرازي، (مفتاح الغيب)، فخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/١، ت/١٤١١ه.
١١. تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، د (ط)، ت/١٩٨٥م.
١٢. تفسير القمي، أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي، إشراف لجنة التحقيق والتصحيح في مؤسسة الأعلمي، ط/١، ت/٢٠٠٧م.
١٣. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، عبد الله بن أحمد محمود النسفي، تح: قاسم السماعي الرفاعي، دار القلم، بيروت – لبنان، ط/١، ت/١٩٨٢م.
١٤. تفسير جوامع الجامع، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تح: جماعة المدرسين، قم – إيران، ط/٢، ت/١٤٣٠ه.
١٥. تفسير كنز الدقائق، الميرزا محمد المشهدي، تح: الحاج آقا مجتبى العراقي، مؤسسة النشر الإسلامية، قم – إيران، د (ط)، تم ١٤٠٧ه.
١٦. سنن الترمذي (الجامع الصحيح)، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، تح: أحمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، د (ط، ت).
١٧. شرح القصائد العشر، الخطيب التبريزي، تح: محمد محيي الدين

عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط/٢، ت/١٩٦٤م.

١٨. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، د. صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء، القاهرة، ط/١، ت/٢٠٠٠م.

١٩. علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، د. سعيد حسن بحيري، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان، ط/١، ت/١٩٩٧م.

٢٠. العُمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط/٤، ت/١٩٧٢م.

٢١. القطع والائتناف/ أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، تح: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/١، ت/٢٠٠٢م.

٢٢. الكافية (شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب)، جمال الدين أبو عمر عثمان بن الحاجب، تح: جمال العاطي مخيمر أحمد، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة – الرياض، ط/١، ت/١٩٩٧م.

٢٣. كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري، تح: د. مفيد قمحة، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط/١، ت/١٩٨٩م.

٢٤. كتاب الوقف والابتداء، أحمد بن محمد القسطلاني، تح: د. ناصر سعدون الزيدي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة – مصر، د (ط)، تم ٢٠١٥م.

٢٥. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار إحياء التراث العربي، بيروت ٠ لبنان، ط٢/١، ت/٢٠٠١م.

٢٦. لذة النص، رولان بارت، تر: منذر عايشي، مركز الإنماء الحضاري، حلب – سوية، ط١، ت/١٩٩٢م.

٢٧. لسان العرب، أبو الفضل محمد بن من منظور، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط/١، ت/٢٠٠٨م.

٢٨. لسانيات النص النظرية والتطبيق مقامات الهمذاني أُنموذجاً، ليندة قيّاس، مكتبة الآداب، القاهرة – مصر، ط/١، ت/٢٠٠٩م.
٢٩. لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، ط/٢، ت/٢٠٠٦م.
٣٠. مجمع البيان في تفسير القرآن، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تح: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، د (ط، ت).
٣١. مختصر صحيح مسلم،الإمام زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، اعتنى به: د.خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت– لبنان، ط/٤،ت/٢٠١٠م.
٣٢. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/٢، ت/٢٠٠٧م.
٣٣. مسند أحمد، أحمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة قرطبة، مصر، د (د، ت).
٣٤. معجم البلاغة العربية، د. بدوي طبانة، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط/٤، ت/١٩٩٧م.
٣٥. مغني اللبيب عن كُتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تقديم وإشراف: حسن محمد، و د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/١، ت/١٩٨٨م.
٣٦. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، ضبطه: هيثم طعيمي، دار إحياء التراث العربي، ط/١، ت/٢٠٠٨م.
٣٧. الميزان في تفسير القرآن، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، مؤسسة الأعلمي، بيروت – لبنان، ط/١، ت/١٩٩٧م.
٣٨. نحو النص بين الأصالة والحداثة، د. أحمد محمد عبد الراضي، مكتبة الثقافة الدينية/ القاهرة، ط/١، ت/٢٠٠٨م.

٣٩. نحو النص في ضوء التحليل اللساني، د. مصطفى النحاس، مكتبة ذات السلاسل ، الكويت، د (ط)، ت/٢٠٠١م.
٤٠. النص والخطاب والاجراء، روبرت دي بوجراند، تر: تمام حسان، عالم الكُتب، القاهرة – مصر، ط١، ت/١٩٩٨م.
٤١. الوقوف اللازمة في القرآن الكريم وعلاقتها بالمعنى والإعراب، د. حمدي عبد الفتاح، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة – مصر، ط/١، ت/٢٠١٠م.